لماحوته من قدسية وعلم وأدب ولزيادة نفوسها التي أربت على « ٨٠ » الفاً فيهم فريق كبير من المثرين والتجار واصحاب رؤوس الأموال الطائلة الذين ذاع صيتهم حتى تجاوز الشرق. كما ان من بينهم فريقاً يسهر لحراسة هذا المجد وهم العلماء والادباء الذين نذروا أنفسهم لخدمة هذا البلد.

ولكن ياللاسف لم يفكر القسم المثري في خدمة هذا المجد العلمي والأدبي فيساهم بمشاريعه كما لم يساهم بتصريف منتوجها الذي يستغله هو اكثر من غيره.

لقد اسست في النجف مشاريع كثيره من بينها مدارس وجمعيات وصحف يعود نفعها لصالح المجموع ولكنها قامت على جهود ونفقات غير النجفي كالبصري والبغدادي والعماري والأيراني وامثالهم. وتراه وقد وقف على التل يشهد هذه الفصول التي تعرض عليه ليتسلى بها ويستفيد منها أما الأديب الشقي الذي يجاهد في الميدان الشائك جهاد الجندي في ساحة الوغى فاذا صرع قيل له « يرحمك الله » وآن ذاك يبقى اولاده شعث غبر لا يحن عليهم أحد ولا يلتفت الى معرفة مصيرهم انسان.

ان النجف وان كانت لا تختص باهلها وانما هي ملك العالم الأسلامي والعربي فكذلك الاديب والعالم، ولكن الدار يجب ان تحمى من قبل ساكنيها فاذا ما اعوزتهم النجدة انتدبوا لها من يحرص على بقائها وحياتها، ولكن اخواننا المثرين في هذا البلد لم يلتفتوا الى هذه الناحية التي بها ربحوا المجد، وبها رمقهم الناس وانما هم في غفلة عن ذلك.

لا أدري هل لهذا السبات من يقظة !!، وهل لهذا الاعراض من لفتة !!، وهل شعر اخواننا الذين رزقوا المال الطائل [عفواً] انهم مسؤلون عن مساندة العالم والأديب وتشجيعه، وعن حراسة المعاهد والجمعيات والصحف العاملة، في الوقت الذي نشاهد جميع ابناء العراق يحرصون على بقائها، وامدادها بالمال والدعوة. أرجو ان ينتبهوا الى ذلك لئلا يضطر المفكرون والادباء وقادة الرأي للهجرة فيصبحوا هم بعد حين مهزلة وسخرية للاقدار. أما اذا لازمهم هذا الوضع فاني اقول بملء فمي ان النجف اليوم صرح من المجد في طريقه الى الانهيار.

علي الخاقاني

آراء حرة

● سألني أحد الفضلاء : متى تنقرض الرذيلة عندنا. أجبته لا تزال بعد في أول أدوارها ؛ ولابد من ان تستوفي ادوارها وبعد ذلك ترقب ظهور مصلح عندما يغمر الناس اليأس.

● سألني انسان يهوى التفكير : اي الجارحتين اثمن في الحياة ؛ السمع أم البصر. أجبته لكل منها أثر في الحياة لا يستغنى عنه ؛ ولكن الفلاسفة قالوا : السمع افضل من البصر. ولذا ترى من العميان علماء، ولكن لا ترى من الصم مثلهم.

● قال لي فقيه صغير : هل للوفاء اثر وضعي. قلت لكل صفة عالية اثر وضعي. قال : ولكن نجد صاحب الوفاء منكوبا على الاكثر فلا يجد جزاء ما عمل. قلت ان الوفاء حسن ولكن اذا لاقى السوء لا يؤثر فيه ؛ كالعطر اذا وقع على الجيف منها يكن قويا فهو يعود اخيراً لا اثر له

● قال لي استاذ كبير : ما رأيك في الروحية قلت في حد ذاتها مركزه ؛ ولكن بالنسبة للعصر الحاضر غير قوية قال وماهي الاسباب؟. أجبته انشغال حماتها بالاعراض؛ أما الجواهر فقد حسبوا انها لا تتغير.

● قال لي بعض الاشراف : اين ذهبت العادات الرفيعة قلت وماهي قال : وقروا اكباركم وارحموا صغاركم. قلت كانت يوم ان كان كل فريق يفهم هذه الحكمة